

كمال خوجه وجهوده في ترجمة الوثائق العثمانية

ا.د رياض سعيد لطيف

مركز احياء التراث العلمي العربي

جامعة بغداد

dr.riyadhsaid@rashc.uobaghdad.edu.iq

هذا البحث يتناول عالماً مبدعاً في مجال الترجمة فقد تناول البحث مختصراً عن سيرته الذاتية والعلمية وبرز نشاطاته على المستويين ترجمة الكتب وترجمة الوثائق وكل ذلك صلته باللغة العثمانية القديمة وتعامله مع الارشيف العثماني بالذات ، ذلكم هو الاستاذ كمال خوجه أوغلو خبير الوثائق العثمانية . واليك تفاصيل البحث... الكلمات المفتاحية : [كمال اوغلو ، الارشيف العثماني ، ترجمة]

Summary

This research deals with a creative scientist in the field of translation, the research dealt briefly with his biography and scientific and the most prominent activities at the levels of book translation and document translation, all of which is related to the old Ottoman language and dealing with the Ottoman archive in particular, that is Professor Kemal Khocaoglu, an expert in Ottoman documents.

Here are the details of the research... **Keywords: [Kemal Oglu, Ottoman Archives, translation]**

المقدمه

دور الوثائق في حياه المجتمعات خطير وذلك لانه الوسيله التي تربط الماضي بالمستقبل وتعد هذه الوسيلة من اثن اشياء بالنسبة للامم لانها تعد الذاكره الحقيقيه الموثقه لنشاطاتها وممارساتها ثم تمثل هذه الوسيلة الجانب الاهم في دراسته تاريخ الامم في موضوعات الاداره والسياسه والقضاء والجيش والاقتصاد والدين والعلم و تراجم الاعلام وانساب الحكام والصناعه والاحصاء والادب والفن المتعلقة بحياه مجتمع من المجتمعات وفيها كل ما يتعلق بالمستندات المتعلقة بحدود الدول والواجبات في العلاقات الدوليه وتعد ذاكره الدول في التقاليد والموروثات الشعبيه وغيرها من الخصائص الاجتماعيه ويمكن القول ان اثن ما وصل الينا من الدوله العثمانيه وثائق الارشيف العثماني التابع لرئاسه الوزراء التركيّه ويشمل على سجلات ودفاتر المؤسسات والتشكيلات المركزيه في الدوله العثمانيه مثل الديوان الهمايوني والباب الدفترى والباب الاصفى (الباب العالي) وما يتبع هذه الابواب من دوائر واقلام وادارات ويوجد ارشيف اخر محفوظ في سراي طوب قابي يطلق على ارشيف السراي كما ايضا يوجد ارشيف الاوقاف الذي يشمل على كل السجلات المتعلقة بالوقفيات التابعه للمؤسسات الخبريه وايضا ارشيف السجلات الشرعيه التي تحفظ بهذه الاحكام التي اصدرها القضاء والاجراءات التي تمت في المحاكم وارشيف الطابو والمساحه بعقود تسجيل الاملاك والعقارات والمعاملات الخاصه ويمكن القول بحسب احصائيات الدوائر والمؤسسات التي تعنى بهذا الارشيف انها ومن ناحيه العدد تصل الى مليون ونصف المليون وثيقه لكن الذي ترجم منها لا يزيد عن ٥٠ الف وثيقه فقط يعني قطره في بحر .

المبحث الاول السيرة الذاتية والعلمية

المطلب الاول السيرة الذاتية

حياته وسيرته الذاتية

ولد كمال احمد خوجه في مدينه حلب عام ١٩٤٣ ميلاديه لأبوين تركيين ، تخرج من كليه العلوم جامعه اسطنبول ، حصل على الجنسيه التركيّه ، حاز على اجازته في الشريعة من جامعه دمشق عام ١٩٧٥ ميلاديه عمل مذياعا في اذاعه جده و رئيسا للقسم التركي فيها بين عامي ١٩٧٧ ميلادي ١٩٩٣ ، اسس القسم العربي في وكالة اخلاص للانباء وكالة جيهان للانباء التركيتين عام ١٩٩٤ ، ترجمه العديد من الكتب العثمانيه والتركيه الى العربيّه .

المطلب الثاني السيرة العلمية

حاز على اجازته في الشريعة من جامعه دمشق عام ١٩٧٥ ميلاديه ، عمل مذياعا في اذاعه جده و رئيسا للقسم التركي فيها بين عامي ١٩٧٧ ميلادي ١٩٩٣ ، اسس القسم العربي في وكالة اخلاص للانباء وكالة جيهان للانباء التركيتين عام ١٩٩٤ ، المترجم ودوره الفعال في ترجمه الافكار ، ترجم العديد من الكتب العثمانيه والتركيه الى العربيّه ومن اهمها :

اولا: كتاب مملكه النحل للاديب التركي على نار وحازت ترجمته على الجائزه الاولى في مسابقه الادب الاسلامي العلميه عام ١٩٦٥. (1)

ثانيا: كتاب يهود الدونمه واسرار الانقلاب العثماني للكاتب التركي مصطفى طوران عام ٢٠١٢ ميلاديه وترجمه . (2)

ثالثا: كتاب السلطان عبد الحميد الثاني للكاتب التركي تحسين باشا عام ٢٠١٧ ميلاديه. (3)

رابعا: كتاب الكويت واداره الاستقلال في الوثائق العثمانيه. (4)

خامسا: كتاب بلاد الحرمين في الوثائق العثمانيه مجلدين قيد الطباعه. حمل على عاتقه هم ترجمه الوثائق العثمانيه الى اللغه العربيّه و بدا عمله في ترجمه منذ عام ١٩٩٣ م وبحلول عام ٢٠١٩ م بلغ عدد ما ترجمه من الوثائق ٥٠ الف وثيقه عثمانيه.

تمهيد (التعريف بالترجمة والارشيف العثماني)

تعريف الترجمة هي عملية نقل من لغة الى اخرى تتطلب استيعاب المترجم لرساله اللغة المنقول منها ومن ثم اعاده انتاجها في اللغة المنقول اليها والمترجم وسيط بين طرفين مشاركين في عملية الاتصال يجهل كل منهما لغة الاخر ويؤدي كل منهما دورا مزدوجا وهو من جهة المتلقي للنص الاصلي ومن جهة اخرى مرسل للنص الهدف. فكل لغة لها طابع خاص في تركيب الجملة وترتيب مفرداتها اي القواعد فمثلا اللغة العربية تحمل في طياتها الجملة الاسمية والجملة الفعلية بينما لا توجد الجملة الفعلية في اللغة الانجليزية على سبيل المثال وكل الجمل الانجليزية هي جمل اسمية وكذلك يجب ان يكون لديه معرفه خاصه بالموضوع الذي يترجمه.⁽⁵⁾ ان الترجمة الادبيه المتميزه تمت باقلام مترجمين متميزين امثال المترجم السوري الدكتور سامي الدروبي الذي ترجم اعمال دوستوفيسكي الى العربية عبر اللغة الفرنسيه والمترجم العراقي غائب طعمه الذي ترجم اكثر من ١٠٠ كتاب عن الروسيه والاديب المصري الدكتور ابو بكر يوسف. فالترجم الماهر ينبغي عليه ان يجمع بين الترجمة الحرفيه وترجمه الافكار في ان واحد وهذا الامر له علاقه بالدرجه الاولى بمدى امتلاكه لادواته واقصد هنا مدى تمكنهم من اللغة الام باللغة التي ترجم عنها كما ان اختيار اسلوب الترجمة يفرضه النص في المقام الاول و هناك فرق في الترجمة بين النصوص العلميه والادبيه والمترجم عليه في كل الاحوال ان يكون دقيقا لكن الاحترافية لا تعني دائما الدقه في نقل المعلومات لذا يلجا الكثير من المترجمين بعد ترجمه النصوص حرفيا الى اعاده تحريرها وصياغتها بما يتناسب وتركيبه النصوص العربية. وبعضهم من يضيف الى النصوص كلمات جديده لتقريب فكره النص لكن كثيرا من المترجمين العرب الكبار يركزون خاصه في الترجمة الادبيه على نقل الافكار و يقوم باعاده كتابه النصوص محافظين في الوقت نفسه على روح النص و العمل الادبي بشكل عام وهذا هو الهم في عملية الترجمة ، وبذلك فان المترجم الكفء والذي يستطيع صقل المهارات اللازمه للقيام بعمله على اكمل وجه والمتمثل في مهارات الاستماع والتحدث والقراءه والكتابه.⁽⁶⁾

الارشيف العثماني

تتميز الدوله العثمانية بغزارة وثائقها وكثرة معلوماتها من خلال سجلاتها التي وصلت الينا منذ مطلع القرن الخامس عشر الميلادي ، هذه الدوله ايضا تميزت بالعباه في حفظ السجلات الشخصيه او سجلات الدول التي كانت تتبعها او تخضع لها ، ومما تميزت به انها تحتفظ بممارسات ونشاطات الدول الخاضعه لها حتى قبل ان تخضع لها مما يشكل غزارة في المصادر للباحثين عن تواريخ بلدانهم.⁽⁷⁾ يتميز الارشيف ان هيا الله له على امتداد الوزارات التي حكمت تركيا العباه الدقيقه للارشيف من صيانه وترميم وترتيب وتطبيق وفهرسه دقيقه بالاضافه الى توفير افضل الوسائل والخدمات لمختلف انحاء العالم لكن المشكله وعلى الرغم من كل المزايا التي تقدمت عن الارشيف يعاني من قله الاستقاده من الباحثين وكما يقول احد المترجمين كل الجهد الذي قام به المترجمون والباحثون لا يعدو ان يكون قطرة في بحر وذلك لأسباب:

(١) عدم الامام باللغه العثمانية القديمه .

(٢) التأثير السياسي الجفائي بين العرب والحكومات التركي القديمه.⁽⁸⁾ ان الارشيف العثماني ليس مجرد متحف او مزار يمكن الذهاب اليه للشعور بحاله من التواصل مع الماضي وانما مجموعه من المصادر التاريخيه التي تعود الى العهد العثماني الذي ما يزال في الذاكره القريبه من تاريخ المنطقه وما يزيد من اهميته انه يقدم وثائقا تدون تاريخ ٣٩ بلدا مختلفا من بينها ١٩ بلدا في الشرق الاوسط و ١١ بلدا في البلقان و ٣ في القوقاز وبلدان وسط اسيا وتركيا بالاخص يقول المؤرخ التركي الدكتور احمد آق كوندوز في احدى محاضراته ان الدوله العثمانية كانت حريصه في الدول التي تفتحها ان تحصي كل شيء فيها الى ان تصل الى احصاء عدد الابقار التي يملكها كل شخص ويرد الى انه وبفعل الوثائق العثمانية استطاع ان يعثر على قريته قبل ١٧٥ عاما كما اكد ان كما اكد ان الارشيف يحتوي على كنوز

المطلب الأول جهوده في ترجمة وتاليف الكتب

الفرع الاول : ترجمته لكتاب مملكة النحل او جزيرة النحل⁽⁹⁾ في الحقيقة ان هذا المؤلف يلقي الضوء على تحرر الشعوب من كل النظم الاجنبية واضطهادها الثقافي اضع الى ذلك انها من النحل التي اوحى الله اليها ثم بعد ذلك يقول المؤلف : انها مخلوقات تمكنت بنظامها من تاسيس مملكة السعادة فليستلهم منها ابناء مملكتهم.

الفرع الثاني : ترجمته لكتاب يهود الدونمة و اسرار الانقلاب العثماني هذا كتيب من تاليف الكاتب (مصطفى طوران) يقول فيه الاستاذ كمال خوجه في معرض ترجمته للكتيب: يتحدث المؤلف في الكتيب عن فئة يهودية كاشفا عن اصلها ومذهبها وعقائدها وتطورها واطرافها في هذا العصر ويفيد ان هذه الطائفة خطرة جدا لانها دخلت الاسلام ولم يطبقوا منه شيئا. وقد لعبت فرقة يهود الدونمة دورا اساسيا في اضعاف

الدولة العثمانية حيث انهم كما قلنا اظهروا الاسلام في زي الهويتين اليهودية والاسلامية حتى دخلوا في عمق الخلافة واستطاعوا تاسيس جمعيات سرية للقضاء على الخلافة الاسلامية ثم اشتركوا في تاسيس الدولة العلمانية التركية.

الفرع الثالث : ترجمته لكتاب السلطان عبد الحميد الثاني او خواطر تحسين باشا في يلدر اهمية هذه الخواطر او المذكرات في كونها صادرة عن انسان شغل منصب رئاسة الكتاب لدى السلطان لمدة خمس عشرة سنة ثم ان محتويات هذا العمل كانت مرجع كثير من مؤرخي التاريخ القريب امثال اسماعيل حامي وانشمند يلماز ورجال الفكر امثال نجيب فاضل. (10)

الفرع الرابع : تاليفه لكتاب الكويت وادارة الاستقلال في الوثائق العثمانية هذا الكتاب صدر من منشورات دار ذات السلاسل حافلا بالوثائق التي ترجمها الاستاذ كمال خوجه مقدما قراءة لمضمونها في سياقها التاريخي فيقول : (هذه الدراسة هي توثيق للتأريخ وتشريحه) المدلا الزمنية لهذه الدراسة كانت ما بين عام ١٨٤٧ م - ١٩١٣ م .يقول الاستاذ كمال خوجه عن المؤلف في مؤلفه: (يتبع منهاجا قائما على دراسة المضمون لا يחדش مشاعر شعب الكويت ولا يدعي تحليل جذور صراع الكويت والعراق بل هو عرض موضوعي لحقائق تاريخية طارحا اشكالية مفادها كيف اثرت سيطرة الدولة العثمانية على الكويت في ظل تكوينها) (11)

المطلب الثاني نماذج من ترجمته للوثائق

الفرع الاول / الوثائق المتعلقة بالعراق

انضمت البصرة إلى الممالك العثمانية في عام ١٥٣٨م (٩٤٥هـ). والواقع أنه قبل هذا التاريخ بأربع سنوات، وخلال استيلاء سليمان القانوني على بغداد ومكوته فيها أربعة شهور جاء حاكم البصرة راشد بن مغامس بنفسه وقدم عروض الطاعة، لكن إرسال ابنه معن ووزيره مير محمد وقاضي عسكريه إلى السلطان الذي كان في أدرنه يستعد لحملة البغدان وتقديم مفاتيح المدينة وقراءة الخطبة وسك النقود باسم السلطان شرط إبقائه واليا على هذه المدينة كان بهذا التاريخ. وتقول المصادر التركية بأن منح الملك سابقا كان بهذه الطريقة وأن البصرة تحولت إلى ولاية في عام ١٦٦٨ (١٠٧٩) واقتضت الأصول وجرت العادة في تلك الفترة على أن تعطى كافة الأراضي للوالي الذي يلتزم بالواردات البالغة ١٠ يوك. وأن يعين لهذا المنصب أمير محلي. وفي الأعوام الأولى لم يقصر الأمير راشد في طاعته للدولة، لكنه نقض عهده فيما بعد عندئذ قام والي بغداد أياس باشا بحركة تأديبية ضده في عام ١٥٤٦ (٩٥٣)، فلاذ راشد بالفرار، وأسندت ولاية البصرة إلى أياس باشا بالإضافة إلى ولاية بغداد. وقد أعقبت حركات التنكيل في أغلب الأحيان تكليف ولاية بغداد بإدارة شؤون البصرة فمثلا عندما قضى علي باشا الملقب بالتمرد والي بغداد في عام ١٥٤٩ (٩٥٦) على عصيان حاكم الجزائر ابن عليان أسندت ولاية البصرة إلى عهده. ومع معاهدة أماسيا التي عقدت مع إيران (١٥٥٥) ألحقت البصرة بالممالك العثمانية من الناحية الحقوقية أيضا. وأبلغ ولاية الحدود الشرقية ومتوليا البصرة والكوفة بأحكام المعاهدة. وكان الهدف من ذلك وضع حد للجوء عشائر تلك المناطق إلى الصفويين بمختلف الحجج والذرائع. فمن المعروف أن القبائل التي كانت تعارض الحكم العثماني وترتبط بالصفويين بروابط مذهبية كانت تطلب المساعدة من إيران بين حين وآخر. وتمرد ابن عليان في عام ١٥٦٨ (٩٧٥) بسبب فرض ولاية بغداد والبصرة الضرائب الباهظة على بعض النواحي، وقضاء والي بغداد إسكندر باشا على هذا العصيان بشدة، وكذلك العصيان الذي أعلنه في مناطق البصرة السيد مبارك في عام ١٥٩٨ (١٠٠٦) من الأدلة الظاهرة على هذه الحقيقة. وحتى نهاية القرن السادس عشر نجد بين الولاة المعيين على البصرة قباد باشا (١٥٥٣=٩٦٠) ودرويش علي باشا (١٥٦٣=٩٧٠) وعثمان باشا اوزدمير اوغلي (١٥٦٧=٩٧٥) وأحمد باشا الميخاليجي (١٥٨٧=٩٩٥) وسنان باشا (١٥٩١=٩٩٩) وعثمان باشا المخصي (١٥٩٣=١٠٠١). والمعروف أنه في عهد قباد باشا قام القبطان الشهير بييري رئيس ببعض التحركات خلال أعماله في المحيط الهندي، ثم جاء إلى البصرة، وبوشاية من هذا الوالي أعدم في القاهرة. وفي عهده أيضا عين القبطان مراد ، وبعد فشله عين السيد علي القبطان (شعبان ٩٦١=٥٥٤). وولاية البصرة الذين كانوا تحت قيادة ولاية بغداد لدى حدوث الحملات مع أن البصرة تشكل ولاية مستقلة، لم يبقوا في مناصبهم التي يعينون فيها لقاء العشر مدة طويلة بسبب صراعهم ضد القبائل العربية من مختلف المذاهب. حتى أن بعضه تعرض للحصار. وحسب ما ذكره تافرنير فإنه جرى اتفاق مع العرب الذين تقدموا حتى مشارف المدينة بأن تكون الصحارى كلها إلى مسافة فرسخ من سلطات الحكومة في البصرة تحت حكم العرب على أن تبقى المدينة نفسها تحت حكم الأتراك. ولكن تعذر تطبيق هذا الاتفاق. وأخيرا باع أحد الولاة منصبه لرجل محلي ذي نفوذ مقابل أربعين ألف قرش، تخلصا من هذا الوضع المضطرب. هذا الرجل الذي يحمل اسم أفراسياب وله نفوذ قوى على أهالي المنطقة جمع قوة مسلحة كبيرة ونجح في تشكيل ما يشبه بالأسرة المالكة المستقلة. وفي عهد هذه الأسرة فتح ميناء البصرة للتجارة الأوربية وجاء إليها البرتغاليون فالهولنديون فالإنجليز ثم الفرنسيون. والأحداث التي جرت في بغداد والأحداث الأخرى خلال

الفترة من عهد السلطان أحمد الأول وحتى صدارة الكوبريليين حولت أفراسياب وابنه علي وحفيده حسين باشا إلى ما يشبه بالحكام المستقلين. وعقب استرداد الدولة العثمانية لبغداد دخل ولاية هذه الولاية في صراع ضد الذين الذين يحكمون البصرة بصورة مستقلة. وعلى اثر استيلاء علي باشا على قلعة دكة التابعة لبغداد عام ١٦٤٥ (١٠٥٥) جهز والي بغداد موسى باشا الصغير قوة تمكن بها من إعادة الوضع إلى عهده السابق. وعلى اثر شكوى محمد باشا والي لحسا تحرك مرتضى باشا والي بغداد بأمر من الحكومة وحاصر قلعة القورنة التي تحصن فيها حسين باشا فاضطره إلى الفرار. ودخل البصرة، لكن الحرص والطمع وسعيه إلى إلحاق البصرة ببغداد أدى إلى ثورة الأهالي والقبائل المجاورة، ففر مرتضى باشا إلى بغداد، وحيء بحسين باشا إلى البصرة بناء على رغبة الأهالي وموافقة الدولة. وبعد هذه الحالة زادت جرأة حسين باشا فقام بعزل محمد باشا من ولاية لحسا وألحقها بالبصرة. ولما لجأ محمد باشا إلى زيد شريف مكة وأبلغ عن طريقه العاصمة بالوضع، تشكلت قوة بقيادة إبراهيم باشا الطويل والي بغداد وأمرت بالسير نحو حسين باشا. أما حسين باشا فقد أبدى مقاومة شديدة في القورنة، كما تلقى دعما من شيخ المنتفك والقبائل الأخرى لكن الاضطرابات أدت إلى استيلاء القبائل العربية المجاورة على البصرة. وأخيرا قبل القائد بتوسط والي ديار بكر إبراهيم باشا الذي كان في معيته من القادة، وعقد اتفاقا مع حسين باشا تقرر بموجبه أن يعطي حسين باشا للدولة خمسمائة كيسة نقدا ومائتي كيسة كل سنة وأن يعلن خضوعه للركاب السلطاني، ويعيد إلى التجار ما سلبه من أموالهم ويترك البصرة لابنه أفراسياب وإعادة محمد باشا واليا على لحسا. وبالرغم من هذه الاتفاقية فإن حسين باشا واصل تصرفاته الاعتبائية، مما أدى إلى أن يعين مكانه مساعده يحيى آغا وتكليف مصطفى باشا الأسود والي بغداد على رأس قوة كبيرة لتنفيذ ذلك. فما كان من حسين باشا إلا أن أرسل أمواله وأفراد أسرته إلى إيران وتحصن بقلعة القورنة ليقاوم، لكنه غلب واضطر إلى الفرار وأسندت ولاية البصرة إلى يحيى باشا. ومنذ هذا التاريخ بدأ حكم البصرة على غرار الولايات الأخرى. وعين مصطفى باشا الأسود ألفا وخمسمائة من الإنكشارية لحماية قلعة البصرة وتم تحرير حوالي ثلاثة آلاف من السكان المحليين وحددت القلاع التي تحتاج إلى الإصلاح والمعدات الحربية وأبلغت باستئجار إعمار ولاية البصرة بما يزيد من وارداتها وتأمين رواتب القوات المحلية في ملحقاتها وحاجتها إلى دفتر دار ومحرر مستقل. (12)

البصرة وفقا للمصادر العثمانية

البصرة الحالية التي فقدت أهميتها بمرور الوقت، ونقلت إلى مكان أبعد شرقا قريبا من ضفاف شط العرب على بعد ثمانية إلى عشرة كيلو مترات من البصرة القديمة، لكنها إلى الغرب من شط العرب وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات منه، تمتد من شط العرب إلى الغرب في ثلاث قنوات متوازية نهر الخندق في الشمال ونهر العشار في الوسط ونهر الهورة في الجنوب. وبعد مرورها بين أشجار النخيل والبساتين وانقسامها إلى العديد من القنوات حتى مدينة البصرة الحالية، تعود فتتحد غرب المدينة، والملاحة النهرية في نهر العشار وهو الأهم بين هذه الأنهار وكذلك الاسم الذي يطلق على ميناء البصرة الأصلي في مكان التقائه بشط العرب وفي القنوات الأخرى وخاصة وقت المد يكون بالسفن التي تعرف بـ"بلم" ويتراوح طولها بين ثمانية وعشرة أمتار. ليس لدينا معلومات تبين وضع المدينة في القرن السادس عشر. وإذا كان ما قاله كاتب جلبي عن قلعة زكية في هذه المنطقة بأنها كانت في وقت من الأوقات "عاصمة آل مشعشع" صحيحا (جهاننما، المكان المشار إليه) فمن الممكن أن نفترض بأن البصرة في هذه الفترة على غرار مدن العراق الصغيرة، ونقبل بافتقادها لكثير من الأشياء التي نعرف وجودها في القرن السابع عشر. وتافرنير الذي قام بزيارته الأولى إلى هذه المدينة عام ١٦٣٩ (Le Six voyages en Tutruque, en Perse et aux Indes, Paris, 1677, I, 213 V. dd). يقول بأن البصرة أطول من فرسخ وجميع أبنيتها من الأحجار المنحوتة. وأن سورا أبتقت القنوات في الشمال والجنوب تحيط بالمدينة على شكل مستطيل، وأن هذا الجدار تم مده حتى شط العرب في أواسط القرن السابع عشر من قبل حسين باشا الذي حصن القورنة وأقام سورا ثانيا هناك. وجرى توسيع البصرة بضم الكثير من الحدائق والبساتين إلى داخل المدينة. فحفيد أفراسياب الذي اهتم بهذه المدينة وصرف جهده من أجلها، قام أيضا بتحسين حي المناوي في مكان وجود عشار الحالي بجانب الشط وأمر بإنشاء قصر له فيه، وسنرى كيف انسحب أخيرا إلى هذا المكان في صراعه مع والي بغداد، ودافع ضد هجماته. أمر حسين باشا ببناء مسجد كبير في البصرة، فكان أكبر جوامع المدينة حتى القرن الثامن عشر. لكن الجامع الذي بناه عزيز آغا المتسلم في القرن التاسع عشر وهو من عبيد داود باشا ومن بناء حجري فاق عليه بجمال منظره. وقد أدى إعطاء حريات وصلاحيات واسعة للنصارى وخاصة للأوربيين منهم في عهد أفراسياب ومن جاء بعده من أبنائه وزيادة أهمية البصرة تجاريا تبعا لذلك، ولتوريد التجار الهولنديين والإنجليز والهنود كميات كبيرة من البضائع إلى هذه المدينة كل عام إلى إنشاء مستودعات وخانات، وخصصت من أجل ذلك أحياء مقام علي في الضفة الشمالية من المناوي ونهر العشار مقابل الشط وقلعة قبان قبالة مقام علي. ومع ذلك يمكننا أن نقول في هذا الشأن بأنه تمت الاستفادة أيضا من قلعة كردالان إلى الجانب

الأسير من الشط وجنوب قبان قبالة المناوي (قارن، قوردالان ، سياحتنامه حدود، مكتبة بايزيد، مخطوط باللغة التركية رقم ٤٩٣٥، و بوغوردلان، جهاننما) (وخلال سيطرة الإيرانيين على البصرة لأول مرة (١٦٩٦-١٧٠٠) أنشأوا فيها قلعة أخرى، وضع فيها بعد استرداد المدينة لحمايتها مائة من الانكشارية ومدفعان) من جهة أخرى وفي القرن الثامن عشر قدم إلى المدينة أعداد كبيرة من التجار من استنبول وإزمير وحلب والشام ومصر ومن المدن الكبرى الأخرى في الإمبراطورية لتبادل السلع مع التجار الأوربيين كما أن قسما منهم نقل بضائعه عبر نهر دجلة بالرغم من الصعوبات والمصاريف الباهظة . (Niebuhr, Voyage) en Arabie, Amsterdam, 1780, II, 172 v.d) . وفي القرن السابع عشر كانت الرسوم الجمركية بالنسبة للجميع ٥٪، ولكن تدفع أيضا لأمير الأمراء نسبة ٤٪ من الرسوم. هذه الرسوم التي يأخذها من مبيعات الجمال والتمر تحقق له دخلا كبيرا في العام الواحد. وأخيرا أصبحت رسوم الجمارك على الأوربيين ٣٪ وعلى الأمم الأخرى ٧٪ (Niebuhr, نفس المكان). وفي القرن الثامن عشر كانت البصرة مدينة داخل سور له خمسة أبواب، تتشكل من سبعين حيا وعدد سكانها ما بين ٤٠ و٥٠ ألفا. ويقع بابان من هذه الأبواب في الجانب الشمالي وهما دروابة الرباط أو باب الرباط وباب بغداد. وأما الأبواب الثلاثة الأخرى فتقع في الجانب الغربي والجنوبي وهي دروابة الزبير أو باب الزبير ودروابة الشراحي ودروابة المجموعة. والبصرة التي تحوي المناوي ومقام علي، وأحياء بأسماء كثير من الشيوخ بالإضافة إلى محلة الأفغان ومحلة اليهود- من أحياء صغيرة وكبيرة يتراوح عدد بيوتها بين ١٠-٢٠ وبين ٣٠٠-٤٠٠ بيتا- كانت في هذه الفترة كما ذكرها نيبوهر قد فقدت أهميتها. والمبنى الذي سبق أن أقام فيه أمير الأمراء ثم سكن فيها المتسلم على ضفة نهر عشار. وأقيمت بجانبها وكالات تجارية فرنسية وإنجليزية. بينما كان الباشا القبطان يقيم في المناوي (المصدر) والباشا القبطان المعين من قبل استنبول وتحت إمرته ما بين ٥٠-٦٠ من الزوارق، لا تنحصر مهمته على ضمان الأمن في نهري دجلة والفرات، بل يحمي أيضا خليج البصرة المفتوحة على القرصنة. واحتياجات الباشا القبطان وهذا الأسطول تغطيها الواردة المرسله من الأفضية الكبيرة التابعة لولايتي بغداد والبصرة. وخلال الفترات التي أصبح الحكم بيد ولاية بغداد وصارت البصرة تدار من قبل متسلم، صارت الواردات ترسل إلى الولاية وأصبح "الباشوات القباطنة" بمنزلة الموظفين لديهم، يتلقون أوامرهم من ولاية بغداد على غرار المتسلمين. ومن الطبيعي أيضا أن يتعرض الأسطول في هذه الفترة إلى الانكماش والتآكل كما وكيفا. وكان في البصرة إلى جانب المتسلم ومدير المال التابع لوالي بغداد مسئول عن الجمارك ورجل قوي النفوذ يعرف بين السكان المحليين باسم "أجل البلد" وكان عضوا في الديوان لا يقطع المتسلم بأمر إلا بعد أخذ رأيه وموافقته. كما كان هناك قاض معين من قبل استنبول أو نائبه ونقيب للأشراف الذي يتبعه كافة العلماء والأسايد والأشراف، ومفتي الأحناف وهو منصب وراثي يتبعه الجميع. ثم استحدث منصب مفتي الشافعية اعتبارا من عهد سليمان باشا الكبير. وبعد احتلال الإيرانيين قدم الشيعة أيضا إلى البصرة، وبعد فترة ارتفعت نسبة السنة إلى ٣٠٪ وفي أواخر القرن التاسع عشر ارتفعت هذه النسبة إلى ٥٠٪ (سالنامه البصرة، ١٣٠٩) ومع عدم تشكيلهم الوسط كان في البصرة الانكشارية أيضا. لكن أغوات الفصائل كانوا بقلعة القورنة بشكل عام. وعلى نحو ما كان في مركز الدولة فإن هذه المؤسسة العسكرية اعترها الفساد في البصرة أيضا وجند المتسلم كثيرا من المجرمين والحرامية على أنهم من القوات المحلية لتحقيق أغراضه الشخصية. ومع ذلك فإن الحرفيين أيضا كانوا ينضمون إلى هذه المنظمة كيلا يتعرضوا للاعتداء والنهب. وكما كانت في السابق فإن البصرة بعد دخولها تحت الحكم العثمانية تعرضت بين حين وآخر لاعتداءات القبائل المجاورة وخاصة اثنتين منها وهما قبيلة كعب وقبيلة المنتك. وكانت هذه الاعتداءات تستهدف أكثر ما تستهدف أشجار النخيل الشهيرة في البصرة التي تزيد عن عشرين نوعا، وكذلك سفن التجار التي تمر من شط العرب. فكانت قبيلة كعب تجبر السفن المحملة بالبن على دفع ضريبة عالية لدى مجيئها، وتجبرها على شراء تمرها لدى عودتها، حتى إن شيخ هذه القبيلة أوقف في عام ١٧٦٥ عددا من السفن الإنجليزية وأوقع بعض الحوادث. وكان أتباع هذه القبيلة خلال الحكومات الضعيفة يقومون بأعمال النهب، ويدخلون في صراع مع قبيلة المنتك التي تعتبر نفسها صديقة للبصريين لكنها في حقيقة الأمر ترى أن أشجار النخيل هي ملكها بسبب تفويض مقاطعتها لشيخ هذه القبيلة (Niebuhr, نفس المصدر ص ١٩١، و Hurat ، نفس المصدر ص ١٤٩) كما كانت قبيلة المنتك تعترض طريق السفن المتجهة إلى بغداد وتأخذ منها الأتاوات. وفي الحقيقة فإنه بسبب عدم الأمان كانت السفن تبحر في مجموعات تصل إلى ما بين مائة وخمسين ومائتي سفينة لكنها تدفع للقبائل في ١٣ نقطة ضرائب تعرف بالخوة (سالنامه البصرة، ١٣٠٨) ومنذ القرن السابع عشر أعطيت مزارع النخيل لشيخ قبيلة المنتك على شكل مقاطعة. ولأسباب اقتصادية وإدارية صارت هذه القبيلة تدعي بحق لها على البصرة. ولذلك صاروا يعلنون التمرد والعصيان بين فترة وأخرى. فإذا ما تعرضوا للملاحقة هدموا السواقي التي تعرف بسدود الجزائر على نهر الفرات ولجأوا إلى الأهوار التي تتشكل نتيجة غمر المياه لهذه المناطق، وبذلك يصعب القيام بعمليات ضدهم بل ويستحيل في بعض الأحيان. وأخيرا استطاع والي بغداد رشيد باشا أبو نظارة من انتزاع قسم من هذه

المقاطعة من يد المنتفك وجعلها تحت سلطة الحكومة (1273=1856/1857) كما انتزع والي بغداد نامق باشا القسم المتبقي لديهم وجعلها في أموال الخزينة تحت إشراف متسلمي البصرة (1282=1865/1866) وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر شهدت البصرة مزيدا من التراجع والتأخر وانخفض عدد سكانها كثيرا بسبب انتشار الوباء بصورة متكررة وزيادة نسبة الإصابات بالحمى بسبب المستنقعات. ففي النصف الأول من هذا القرن نجد عدد بيوت البصرة ألفين ستمائة منها مبنية من الإسمنت والباقي من سعف النخيل التي تعرف بالشرفة، وعدد سكانها لا يتجاوز عشرة آلاف. (محمد خورشيد، نفس المصدر ، ص 5) ومع ذلك فإن البصرة في النصف الثاني من هذا القرن عادت إلى التطور والتوسع شيئا فشيئا بفضل فتح قناة السويس وتطور تجارة بحر الهند والخليج من خلال الظروف الجديدة من جهة، وتقوية نفوذ الدولة في المنطقة خاصة أثناء ولاية مدحت باشا وترسيخ الأمن وتزايد النشاط العمراني في المدينة تبعا لذلك. والمصادر المتعلقة بهذه الفترة تقول بأن عدد سكان المدينة يتراوح بين ثمانية عشرة ألفا (حسب V. Cuinet) وستين ألفا. ولعل هذا الرقم الأخير فيه بعض المبالغة. فلم يكن بميناء البصرة في السابق سوى عدد من الخيام والبراكات وبعض المباني الخربة. ولكن منذ النجاح الأول لمدحت باشا فيما يتعلق بعمران البصرة، تأسست خلال فترة قصيرة ثكنة ومستشفى وحوض لصناعة السفن وغيرها من المباني الكبيرة بالإضافة إلى حي جديد. كما أسس مدحت باشا "الإدارة النهرية" لمنافسة السفن الإنجليزية، ونجح أيضا في إنشاء إدارات للسفن عرفت بـ "عمان عثمانية" لتشغيل السفن بين استنبول والبصرة عبر قناة السويس التي فتحت حديثا. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت أراضي البصرة مثلها مثل كافة أراضي العراق، تشكل جزءا من أمانة (ثم ولاية) بغداد. وبعد انفصال مدحت باشا حكمت على أنها ولاية تارة ومتصرفية تارة أخرى. وفي عام 1884 باتت ولاية بصورة نهائية بحيث تشمل العراق الأسفل كله وتمتد نظريا على أقل تقدير في الساحل الشرقي لخليج البصرة حتى مسافات بعيدة وبصورة غير محددة لهذا الساحل. (13)

الفرع الثاني / الوثائق المتعلقة بالخليج العثمانية ، العربية ، الوثائق ، الكويت ، الإمارات الكويت والإمارات العربية في الوثائق العثمانية

بندر الكويت الذي يقع على ساحل البحر وتبعد عن البصرة برا حوالي عشرين ساعة، كان في وقت سابق قرية صغيرة ، ولبعض الأسباب آلت بعض جهات البصرة إلى الخراب، فجمع أكثر أهاليها في القرية المذكورة ، وباتت بلدة يبلغ عدد بيوتها حوالي ألفين وخمسمائة ، وعدد سكانها عشرة آلاف، تقع البصرة في شمالها ونجد في قبلتها والبحر في شرقها وبلاد الحسا التي تضم بلدي الحسا والقطيف في جنوبها ، وطرف البحر من هذه البلدة مفتوح وجانب البر محاط بسور وليس لها زرع أو خضار أو أنهار أو أشجار ، ويدفع أهاليها عطشهم بمياه الآبار ، ومهنتهم العمل بالسفن ويعملون إلى الهند واليمن وضابطهم منهم اسمه الشيخ جابر وليس هناك أي ضريبة يدفعونها. وعلى مسافة أربعين ساعة من الكويت بلدة على البحر اسمها القطيف. ، ولها قلعة قوية اسمها فرضه ، ولها قرى عديدة وبها الكثير من النخيل والأشجار والمزارع الكبيرة ويشرب أهاليها من مياه الآبار وعدد بيوتها أربعة آلاف وعدد سكانها حوالي عشرة آلاف وسبق أن حكمهم والي البصرة السابق حسين باشا آل نباب ، وبعد ذلك حكمها بنو خالد ثم ابن سعود الوهابي ، وهي الآن تحت حكمه ويأخذ منهم ضريبة سنوية قدرها ألف كيسة أقمحة ، وتحدها قبلة نجد وشمالا الكويت وشرقا وجنوبا البحر وأهاليها من التجار والزراع. وعلى مسافة عشر ساعات من القطيف تقع بلاد الحسا على ساحل البحر وتضم بلدات الهفوف والمبرز والكويت وكثيرا من القرى والمزارع وأشجار النخيل وغيرها ، ويبلغ عدد بيوتها عشرة آلاف وعدد سكانها أربعين ألفا ، وأهاليها من التجار والعربان والزراع والغريب وتحدها قبلة نجد وشمالا الكويت وشرقا وجنوبا البحر ، وقد حكمها والي البصرة المشار إليه حسين باشا باعتبارها من توابع البصرة، واستولى عليها مؤخرًا الوهابي ابن سعود ، ويتجاوز مقدار ما تدفعه من ضرائب ألفي كيسة. وعلى مسيرة اثنتي عشر ساعة من الحسا تقع بلدة قطر وتتبع الحسا، ولها العديد من القرى والمزارع وأشجار النخيل وغيرها. وأهاليها من أصحاب الغنم والتجار والزراع وضرائبهم تتجاوز أربعمئة كيسة أقمحة وعدد سكانها حوالي ثلاثة آلاف وحدودها مثل حدود الحسا وعلى بعد حوالي ستة عشر ساعة من قطر على ساحل البحر يسكن عربان المناصير وبني ياسين ، وهم أصحاب أغنام وإبل ، ومنهم تجار، ويبلغ عددهم خمسة بلاف وهم يتبعون مسقط وحاكمهم إمام مسقط السيد سعيد وعلى مسيرة أربع وعشرين ساعة من المناصير بلدة على ساحل البحر تعرف برأس الخيمة وأهاليها من التجار والعربان وأصحاب سفن يعرفون بالجواسم وعدد سكانهم أربعة آلاف ويتبعون الإمام الموما إليه وعلى مسيرة أربعين ساعة من رأس الخيمة مسقط وهي بلاد كبيرة مستقلة وقوية تضم القرى والقصبات والأشجار والأنهار والأراضي الواسعة ، وعدد سكانها يتجاوز خمسين ألفا. ومن أهاليها التجار وأصحاب رؤوس أموال وسفن كبيرة ويحكمهم الإمام الموما إليه ويراعي الإمام صلته بإرسال الهدايا ومراسلة نجد والعجم ومصر وأحيانا ولاية بغداد والبصرة وشيوخ المنتفك. (14) تقرير الأمير شكيب أرسلان إلى وزارة الداخلية العثمانية حول الوضع في بلاد الحجاز أمير البيان شكيب أرسلان ، إلى جانب عنوبة لغته العربية كان ضليعا وطلايقا باللغة العثمانية ، لكن هناك

جانب آخر لا يعرفه الكثيرون من قراء العربية ألا وهو الجانب السياسي، فقد كان رحمه الله عضواً في الاتحاد والترقي وكان في حماية نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة العثمانية ووزير الدفاع أنور باشا، لكنه كان من خصوم جمال باشا (السفاح) مع انهما من نفس الحزب (الاتحاد والترقي). وشكيب أرسلان كان يرسل تقارير دورية إلى وزارة الداخلية العثمانية فهو أيضاً عضو نشط في المخابرات العثمانية التي كانت تضم الكثيرين من الأتراك والعرب على حد سواء. ومن بين هؤلاء عزيز المصري ونوري السعيد ويوسف العظمة وغيره، وقد أصدر العديد من الكتب باللغة العربية عن الأحداث التي جرت في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني وترجمت هذه الكتب إلى اللغة التركية. رسالة الأمير شكيب أرسلان حول الدعم المادي والمعنوي من مسلمي العالم للدولة العثمانية وحول بعض المسائل المتعلقة بمناطق مصر والحجاز إلى مديرية القلم المخصوص بنظارة الداخلية الجليلية مشاكل النظافة والتنظيم، ويحصل المطلوب. والأمر لحضرة من له الأمر. ٢١ تشرين الثاني سنة ١٣٢٩ (٤ ديسمبر ١٩١٣) شكيب أرسلان حول الخلاف على السيادة في مضيق هرمز 1317.Ca.11 Irade-Hus No:96 قصر يلدرم الهمايوني / رئاسة دائرة الكتابة مع أن جزيرة هرمز الكائنة في خليج البصرة هي من ضمن الممالك السلطانية، فإنه بسبب قيام الإيرانيين بإدارتها، صدر الأمر بالرجوع إلى سجلات الديوان الهمايوني وعرض المعلومات المتحصلة بشأنها. ولدى الرجوع إلى السجلات تبين أن هناك معاهدة همايونية عقدت في التواريخ المحررة مع دولة إيران وورد فيها اسم بعض المواقع، فإنه ليس هناك نص صريح فيما يتعلق بالحدود. ولكن لوحظت في إحدى الخرائط من ضمن الوثائق المتعلقة بتحقيقات اللجنة المشكلة برئاسة المرحوم درويش باشا إشارات عن مضيق هرمز وجزيرة هرمز وقد اطلع المقام العالي على المذكرة الخاصة من مقام الصدارة بتاريخ ١٠ جمادى الأولى ٣١٧ حول ضرورة دراسة هذه الخريطة في الديوان الهمايوني بمعرفة ضباط الأركان الحربية. ومن منطوق الإرادة السنية لحضرة صاحب الخلافة أخذ صورة للخريطة بمعرفة دائرة الأركان الحربية في القصر الهمايوني لإجراء الدراسة اللازمة ومن ثم إعادتها. والأمر لحضرة ولي الأمر. ١١ جمادى الأولى ٣١٧ و٥ أيلول ٣١٥ رئيس دائرة كتابة القصر السلطاني تحسين. (15)

الفرع الثالث / الوثائق المتعلقة بفلسطين

رسالة رئيس الصهيونية هرتزل إلى الحكومة العثمانية

إلى العبد أرتين باشا مستشار الخارجية ترجمة الرسالة الواردة من الدكتور تيودور هيرتزل بمناسبة ذكرى المتوفى المسيو دونولينسكي أرجو إنكم بمراجعتي إليكم. لقد كان المسيو دونولينسكي من العبيد المخلصين لحضرة السلطان ومن محبي الخير الصادقين للدولة العلية. لقد كان هذا الشعور الصادق منه دافعا للترويج للصهيونية التي أتولى وكالتها منذ بعض الوقت. فالصهيونية تهدف إلى تأمين ملجأ دائم ومشروع لإخواننا المساكين المضطهدين في البلدان المختلفة. فإذا أمكن الحصول على الموافقة السنية فإننا نريد أن يتحقق الملجأ المذكور في فلسطين. والمهاجرون اليهود سيكثرون من الرعايا الصادقين لحضرة صاحب التاج إذ لم يسبق وأن صدر من رعاياه اليهود ما يتناقض مع صفة التبعية في أي وقت من الأوقات. وسيدفعون الرسوم والتكاليف التي تحددها المؤسسات الجديدة التي تتشكل في البلاد. بالنسبة لنا فإننا سنقوم بإقراض الحكومة السنية مئات الملايين من الفرنكات بما يتقرر من الشروط. وما نطلبه مقابل هذه الخدمات والتضحيات عبارة عن تأمين نيل الأمانة الدائمة لإخواننا المضطهدين المظلومين وسعيهم وعملهم السلمي لتحقيق ذلك بصورة مشروعة. لقد ناقشنا أفكارنا وتصوراتنا هذه في مؤتمرات عقدا بمدينة بال بشكل واضح وصريح. ودفعنا لأي سوء تفاهم أكدنا في بداية كل اجتماع وجوب عرض الولاء والعبودية لمقام حضرة السلطان. وفي حال الموافقة على حسن استقبالنا ضيوفاً فإن ما سنقدمه للحكومة السنية فإن الدعم المالي لن يقتصر على الرسوم والتكاليف والإقراض. فمع دعمنا ستكون الأوضاع المالية للدولة العلية قابلة للتحسن والصالح. عليكم طرد إدارة الديون العمومية وبالبداية مرة أخرى بالاستفادة من قوة ومصادر ثروة البلاد. وإذا كانت هذه الأمور وأمثالها تحتاج إلى الكتمان والحزم، فمن الواضح أننا سنحقق النجاح الكامل في نهاية المطاف. ذلك أمر يتحقق بالكتمان والثقة المطلقة والمتبادلة. فأعداؤكم لن يرضوا أن عود للدولة العلية قوتها ومكانتها واستقلالها المالي. وإذا لم ننفذ هذه الخطة النافعة بحرص ومهارة كاملة فسيلجأون لكل الوسائل لإفشالها. أرجو أن تأخذوا هذه الناحية بعين الاعتبار. فالناس الذين وعدوا بتقديم الدعم المالي للدولة العلية وأوفوا بوعدهم حصلوا على فوائد فاحشة وعرضوا بلادكم للتدخل الأجنبي كما جعلوها نهبا للفقر والحاجة ثم عادوا إلى بلدانهم الأصلية الأجنبية. أما معنا فسيكون الأمر عكس ذلك، وسيحصلون على دعمنا المالي بشروط معتدلة. إننا نعرض عليكم التخلص من المراقبة الأجنبية، فلن نبتعد عنكم أو نترككم بل نرغب في ربط مصيرنا بمصيركم. لقد أسسنا بنكا باسم بنك المستعمرات اليهودية في لندن للقيام بنشاطنا المالي. سيقوم هذا البنك بدور الوسيط في المعاملات الابتدائية، كما اتخذنا التدابير اللازمة لتأسيس وتشكيل الشركات الكبرى التي تدعو الحاجة إليها مستقبلا. لكننا لن نخطو في هذا الاتجاه خطوة واحدة ما لم نتأكد من إمكانية حصول تقاهم مع الدولة العلية، أو أن

الحاجة ستقضي بتنفيذ تصوراتنا في بلد آخر من عدمه. وفي حال حصولي على إذن سني بشرف المثل العالي فسأسارع بالقدوم إلى دار السعادة لعرض الولاء والوفاء على العتبة العليا لحضرة السلطان، والإجابة بكمال التعظيم والتوقير على الأسئلة التي قد يتفضل بها الطرف الأشرف لحضرة صاحب مقام الخلافة وتقديم كافة الايضاحات والدلائل المطلوبة. وما لم يحدد موعد مثولي إلى دار السعادة مسبقا فإن مشاغلي الكثيرة ستمنعني من نيلي هذا الشرف العالي. وبهذه المناسبة أرفع أسمى مآثر احترامي.⁽¹⁴⁾ فيينا في ٣٠ نيسان ١٨٩٩ التوقيع /الدكتور تيؤدور هيرتزل، العنوان: فيينا، وبين زقاق وريغ كارل لودفيغ رقم: ٥٠ كيف هزمت غزة نابليون بونابرت لجوء نابليون بونابرت إلى هدم وحرق القرى في طريقه وهو يفر من غزة حمدا ثم حمدا لله، رسالة الباشا الجزائر الواردة اليوم من جانب الجيش بالإخبار عن فرار الكفار من غزة قدمناها على الفور للسدة السنية وهذا هو التقرير الذي حمله صاحب بريده مع تلك الرسالة إلى كنتخدا بابه مصطفى بك. والأمر لحضرة من له الأمر. صاحب السعادة والنجابة والمروءة ولدي وسلطاني سبق وأن عرضنا وبيننا قبل أيام إلى سدتكم بأن خائن الدين الفرنسي الملعون المدعو بونابرت بما ابتلي من القهر والهزيمة أمام عون الباربي والقوة القاهرة لحضرة مولانا السلطان توجه إلى عكا ومنها إلى يافا، وأنه كان بصدد التحصن فيها ولكن ما إن سمع بقدوم العساكر المتوجهة إلى هناك مع طائفة العربان لم يقدر على الثبات فيها وفر في حالة مزرية إلى غزة. وعلى نحو ما ذكرته في رسالتي فإن العربان في تلك المنطقة مع العساكر المكلفة بالمطاردة كانوا يلاحقونهم، عندما استبدت الوسواس بهؤلاء الكفار المخذولين، وبقدرة الله تعالى صاروا في أسوأ حال فلم يقدروا على الإقامة في غزة فقاموا بهدم بعض الأماكن من قلعتها ثم لاذوا بالفرار يوم الحادي والعشرين من ذي الحجة صوب العريش. وفور علمنا بذلك عينا متسلما وأرسلناه إلى هناك وبحسن توجهات المقام السامي عادت مناطق بر الشام حتى غزة إلى أيدي المسلمين كما في السابق وتمت تصفيتها وتطهيرها من لوث الأعداء، ومع أن المؤكد بأن الفقراء والضعفاء من عباد الله مواظبون على الدعاء بدوام عمر دولة حضرة السلطان، فإن العدو بسلك كل أنواع الخدع والحيل لإيقاع الضرر في الأموال في كل زمان فهو قام بتخريب القرى والمساكن من يافا حتى غزة، وأتلف ما فلاح وما زرع، وما ذلك فإن عباد الله من الفقراء والضعفاء يواصلون كسب أقاتهم بفضل ولي النعم أدام الله عمر دولته وخذا أعداءه وأذلهم. ، وما يتحدث به العدو ليس سوى أراجيف وأكاذيب كالعادة ، وهذا المدعو بونابرت أقر بلسانه خلال فراره من غزة قائلاً "إنني وإن منيت بالهزيمة فإن بلادنا سترسل المدد بأعداد كبيرة من العساكر ، وما أن يردوا حتى نعود مرة أخرى" وحتى لو كان ما قاله صحيحا- جعل الله خير الناصرين، مسهل الصعاب الرب المعين صاحب الشوكة والكرامة والمهابة والقدرة ولي نعمتنا السلطان مستقرا ومستمر على سير سلطنته، وقهر جميع أعدائه- فإنه الهزيمة التي مني بها والخزي الذي ذاق طعمه هذا اللعين في المرة الأخيرة المقرون بالرغبة في الانتقام يصعب تعريفه وبيانه وقد دفعه خوفه وهلعته إلى ترك مدفعين نادري الصنع والاختراع يرميان دانات بوزن أحد عشر قية، وهذا يدل على مدى الهزيمة التي مني بها، أرسلتهما إلى مقر الدولة مع التضرع والابتهاج مع رجاء الإحاطة، وقد أرسلت تقريرا بهذا المعنى إلى سيدنا صاحب الدولة والعناية الصدر الأعظم والقائد الأكبر ، وهذه العريضة أرسلها إلى طرف سعادتكم راجيا التفضل بالإطلاع، أملا تذكري بالدعوة لي بالخير.

وثائق فلسطينية من الأرشيف العثماني

الجيش العثماني اله/مايوني وكالة القيادة العليا / الشعبة الثانية / رقم: ٢٩٦٣

إلى نظارة الخارجية الجليلية

دولة سيدي

على اثر الإشعار الوارد من سفارة لاهاي السنية من أن رجلا اسمه اسبييرا الذي يقيم بالقرب من لاهاي وتقيم عائلته في القدس يعمل دائما لصالح الصهيونية ويحتمل أنه يستغل وجود عائلته في القدس للقيام بأعمال التجسس، قمنا بإبلاغ مديرية الأمن العام وضابط استخبارات الجيش الرابع. وقد ورد من قيادة الجيش المذكور أخيرا ما يفيد بأن هذه العائلة في حقيقة الأمر باتت منبعا لفساد الصهيونية في فلسطين، وأن هذه العائلة أرسلت إلى أسكيشهر بناء على طلبها شرط خروجها من القدس وسورية وتركها على حالها في المكان الذي تختاره. وأنه نظرا لكون هذه العائلة من الجنسية النمساوية فإن سفير النمسا تشفع لها لدى القيادة المذكورة ، وأنه في حال وقوع مثل هذا الطلب من السفارة باستنبول فالمطلوب الإجابة على ذلك على ضوء هذه المعلومات وأنه في حال تأمين إخراج هذه العائلة من الممالك العثمانية إلى النمسا كليا فإن البلاد ستتخلص من عنصر مهم للفساد. أرجو التفضل بالإطلاع. والأمر لحضرة من له الأمر.

في ٢٠ رجب ١٣٣٥ و ١٢ مايس ١٣٣٣ (١٢ مايو ١٩١٧)

وكيل القائد الأعلى



ومن خلال رحلتنا المتواصلة في هذا البحث

- ١- تبين لنا ان الاستاذ كمال خوجه رائد ومبدع وذلك من خلال تمسكه باللغة العثمانية القديمة والتي ترجم قسمًا من وثائقها ليصل الماضي بالحاضر وهذه سمة اصيلة في التراثي.
- ٢- ترجم لحد الان مايقارب ٥٠٠٠٠ وثيقة من اصل ١٠٠ مليون وثيقة متعلقة بالعالم العربي
- ٣- عمل في ترجمة الكتب والوثائق وابدع في كلا المستويين
- ٤- يعمل باصل تعليم الغير فرع من الاستزادة على النفس
- ٥- البيئة البيئية المتمثلة بزوجه كان لها الاثر الكبير في ابداعه
- ٦- عمل في الاعلام الذي كان له الاثر في ابداعه في الترجمة . (16)

الهوامش

- ١- علي نار : رواية مملكة النحل .
- ٢- مصطفى طوران : دراسات تاريخية .
- ٣- تحسين باشا : السلطان عبد الحميد .
- ٤- منشورات ذا السلاسل : الكويت وادارة الاستقلال في الوثائق العثمانية.
- ٥- الموسوعة العربية للترجمة .
- ٦- الموسوعة العربية ، قسم الترجمة ، مج ٦ ، ص ٣١٩.
- ٧- المصدر السابق نفسه .
- ٨- المجلة العربية ، جولة في الارشيف العثماني .
- ٩- علي نار : كتاب مملكة النحل .
- ١٠- تحسين باشا ، كمال أحمد خواجه: السلطان عبد الحميد الثاني كتاب خواطر .
- ١١- كمال احمد خوجه : الكويت وادارة الاستقلال في الوثائق العثمانية .
- ١٢- نجاتي اقطاش وعصمت بينارق : الارشيف العثماني.
- ١٣- كمال خوجه أوغلو : البصرة .
- ١٤- كمال خوجه أوغلو : الوثائق المتعلقة بالخليج ، الكويت والإمارات العربية في الوثائق العثمانية.

١٥- كمال خوجه اوغلو : رسالة الأمير شكيب أرسلان .

١٦- كمال خوجه اوغلو : الوثائق المتعلقة بفلسطين .

المصادر

- ١- رواية مملكة النحل ، علي نار ، ترجمة كمال اوغلو ، عدد صفحات الكتاب ١١٥ صفحة.
- ٢- دراسات تاريخية ، مصطفى طوران ، ترجمة كمال خوجه ، ط١، السنة ٢٠١٢.
- ٣- السلطان عبد الحميد ، تحسين باشا ، ترجمة : كمال اوغلو ، ٢٠١٧ .
- ٤- الكويت وادارة الاستقلال في الوثائق العثمانية ، منشورات ذا السلاسل ، ترجمة : كمال اوغلو ، ٢٠١٧ .
- ٥- الموسوعة العربية للترجمة .

<https://arab-ency.com.sy/ency/overview/3557/6>

٦- الموسوعة العربية للترجمة ، الارشيف العثماني.

https://www.wikiwand.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B4%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A

[D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A](https://www.wikiwand.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A)



- ٧- ترجمة الوثائق العثمانية ، نجاتي اقطاش وعصمت بينارق ، ترجمه صالح سعداوي صالح ، دار الوثائق التابعه لرئاسه الوزراء باسطنبول ،وتقديم الدكتور اكمل الدين احسان اوغلو عمان ١٩٨٦ .
- ٨- ترجمة الوثائق العثمانية ، كمال خوجه أوغلو ، مكتبة نور الادب .
- ٩- البصرة وفقا للمصادر العثمانية ، كمال خوجه أوغلو ، مكتبة نور الادب .
- ١٠- الوثائق المتعلقة بالخليج ، الكويت والإمارات العربية في الوثائق العثمانية ، كمال خوجه أوغلو ، مكتبة نور الأدب .
- ١١- رسالة الأمير شكيب أرسلان حول الدعم المادي والمعنوي من مسلمي العالم للدولة العثمانية وحول بعض المسائل المتعلقة بمناطق مصر والحجاز ، منتديات نور الأدب ، قسم ترجمة الوثائق العثمانية ، كمال خوجه أوغلو .
- ١٢- الوثائق المتعلقة بفلسطين ، كمال خوجه اوغلو ، مكتبة نور الأدب .
- ١٣- المجلة العربية ، جولة في الارشيف العثماني ، دار المجلة العربية للنشر ، العدد ٥٥٧ <http://www.arabicmagazine.com/arabic/ArticleDetails> .
- ١٤- كتاب مملكة النحل ، علي نار ، ترجمة كمال خوجه ، الناشر مكتبة العبيكان ، ط١ ، عدد ١١٤ . <https://www.goodreads.com/book/show/18743952#CommunityReviews>
- ١٥- السلطان عبد الحميد الثاني كتاب خواطر تحسين باشا في يلدز ، كمال أحمد خواجه ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
- ١٦- الكويت وادارة الاستقلال في الوثائق العثمانية ، كمال احمد خوجه ، منشورات ذات السلاسل .